دراسات في أدب الجزيرة العربية :

حياة الأدب التهامي في ظلال المتنزهات الريفية (١٢٥٤ ـ ١٣٦٤هـ) (١٨٣٨ ـ ١٨٤٧م)

د. عبد الله بن محمد أبو داهش

توطئة :

تبين للناظر في أدب الجزيرة العربية في القرون الأخيرة الماضية لحمية ذلك الأدب . وسعة ميدانه ، وقيمة مضامينه ، إذ يكاد يتميز بأصالة معانيه وندرتها . وذلك على الرغم مما أصابه من التشتت والضياع ، فلقد مرّ على مراكز الفكر والأدب بجزيرة العرب[1] حين أضاع الناس خلاله تراثهم ، ومعظم آثار أسلافهم ، حيث لم تسلم مكتباتهم الخاصة عندئذ من آثار : الأدواء ، والإهمال ، وعدم الرعاية ، كما أنها بيعت مقتنياتها في معظم الأحيان بأبخس الأثمان ، وأصبحت نهبا لمطامع المغرين ، ناهيك عما أصابها من ظروف : الحروب ، والدمار ، والغرق ، والحريق ، ونحو ذلك .

والحق أن ما مرت به بلدان الجزيرة العربية من فرقة سياسية ، وظروف اجتماعية ، واختلافات مذهبية قد ساعد على إيجاد شيء من العزلة الفكرية ، وجعل الأدباء في معظم الأحيان يكفئون على واقعهم الاجتماعي ، ويلزمون أوطانهم ، وبخاصة في حواشي الجزيرة العربية[2] ، إذ هم حينذاك يعيشون حياة محدودة ، لم تخل من التميز